رايت الشيب مبتسمًا بفودي • ففاضت ادمعي بدم الفواد
وعمري كل يوم في انتقاص • وذاك النقص لقب بالزياد
ولي خط وللايام خط • وبينهما مخالفة المداد
فاكتبه سوادًا في بياض • ويكتبه بياضًا في سواد

انشدها الفنجديهي وقال عند انشادها ولعبد الحميد ابيات كانها روضات جنات

قوله سجاياهم اي طبايعهم • ياصاح اراد ياصاحب فرخم لكثرة الاستعمال ولما جعل غسان من عادتهم توقير الضيف • والشيب ضيف وجب عليه توقيره • ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدم له في ذم الزجاج الذي جرت عليه سيل عينه • واخذ هذا من قول دعبل

احب الشيب لما قيل ضيف • لحبي للضيوف النازلينا

وقال المتنبي

ضيف الم براسي غير محتشم • والسيف احسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضًا لا بياض له • لانت اسود في عيني من الظلم

وقال محمود الوراق

الضيف ان يقري ويعرف حقه • والشيب ضيف فاقره بخضاب
واني باصدق شاهد ولربما • واني للشيب بشاهد كذاب
فافسخ شهادته عليك بخضبه • تنفي الظنون بها عن المرتاب
فاذا اتى وقت للشيب فخله • والشيب يذهب فيه كل ذهاب

قوله والشيب ضيف له التوقير • قام وكيع لسفيان فانكر عليه قيامه له • فقال اتنكر علي قيامي اليك • وانت حدثتني عن عمرو بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان من اجلال الله عز وجل اجلال ذي الشيبة المسلم • قال فاخذ سفيان بيده فاقعده الى جانبه • وقال رضي الله عنه ما اكرم شاب شيخًا لسنه الا قيض الله له عند شيبته من يكرمه • وقال صلى الله عليه وسلم اوحى الي ربي يقول الشيب على عبدي المومن نور من نوري • وانا اكرم من ان احرق نوري بناري • وقال محمد بن مسلم الخواص الرجل الصالح • قال رايت يحيى بن اكثم القاضي في المنام فقلت ما فعل الله بك • قال اوقفني بين يديه وقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار • فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه • فلما افقت قالها ثانية وثالثة • فلما افقت قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك • قال فقال تعالى وما حدثت عني • قلت حدثني عبد الرزاق قال حدثني معمر بن راشد عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك يا عظيم • انك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة الا استحييت منه ان اعذبه بالنار • فقال الله عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبيي وصدق جبريل انا قلت ذلك انطلقوا به الى الجنة • **قوله** انساب جري بسهولة • الايم الحية • اجفل اسرع • الخيم السحاب • سراج مصباح • يجتاب يقطع • البروج المنازل • البرج اسم لمنزلتين وثلث من منازل القمر • فصار اثنا عشر برجًا • الخرق الفج

المقامة الخامسة والعشرون وتعرف بالكرجية

حدث الحرث بن همام قال شتوت بالكرج لدين اقتضيه • وارب اقضيه • فبلوت من شتائها

الكالح

الكالح • وصرها الناتح • ما عرفني جهد البلاء • وعكفني على الاصطلاء • فلم اكن ازايل وجاري ومستوقد ناري • الا لضرورة ادفع اليها • او اقامة جماعة احافظ عليها • فاضطررت في يوم جوه مزمهر • ودجنه مكفهر • الى ان برزت من كناني • لمهم عناني • فاذا شيخ عاري الجلدة بادي الجردة • قد اعتم بريطة • واستثفر بفوطة • وحواليه جمع كثيف الحواشي • وهو ينشد ولا يحاشي

يا قوم لا ينبيكم عن فقري • اصدق من عريي اوان القر
فاعتبروا بما بدا من ضري • باطن حالي وخفي امري
وحاذروا انقلاب سلم الدهر • فانني كنت نبيه القدر
اوي الى وفر وحد يفري • تفيد صفري وتبيد سمري
وتشتكي كومي غداة اقري • نجد الدهر سيوف الغدر
وشن غارات الرزايا الغبر • ولم يزل يسحتني ويبري
حتى عفت داري وغاض دري • وباد شعري في الورى وسحري
وصرت نضو فاقة وعسر • عاري الطى مجردًا من قشري
كانني المغزل في التعري • لا دف لي في الصن والصنبر
غير التضحي واصطلاء الجمر • فهل خضم ذو رداء غمر
يسترني بمطرف او طمر • طلاب وجه الله لا لشكري

ثم قال يا ارباب الثراء • الرافلين في الفراء • من اوتي خيرًا فلينفق • ومن استطاع ان يرفق فليرفق • فان الدنيا غرور • والدهر عثور • والمكنة زورة طيف • والفرصة مزنة صيف • واني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته • واعددت الاهب له قبل موافاته • وها انا اليوم يا سادتي • ساعدي وسادتي • وجلدتي بردتي • وجفنتي حفنتي • فليعتبر العاقل بحالي • وليبادر صروف الليالي • فان السعيد من اتعظ بسواه • واستعد لمسراه • تقبل له قد جلوت علينا ادبك • فاجل لنا نسبك • فقال تبًا للمفتخر بعظم نخر • انما الفخر بالتقى • والادب المنتقى • ثم انشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه • على ما تجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما • فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم انه جلس محقوقفًا • واجرنثم مقفقفًا • وقال اللهم يا من غمر بنواله • وامر بسؤاله صل على محمد واله • واعني على البرد واهواله • واتح لي حرًا يوثر من خصاصة • ويواسي ولو بقصاصة • قال الراوي فلما جلى عن النفس العصامية • والملح الاصمعية • جعلت ملامح عيني تجحه • ومرامي لحظي ترجمه • حتى استبنت انه ابو زيد • وان تحوبه لحبولة صيد • ولح هواتر فاني تداركه • ولم يامن ان يتملكه • فقال اقسم بالسمر والقمر • والزهر والزهر • انه لن يسترني الا من طاب خيمه • واشرب ماء المروة اديمه • فعقلت ما عناه • وان لم يدر القوم معناه • وساني ما يعانيه من الرعدة • واقشعرار الجلدة فعدلت لفروة هي بالنهار رياشي • وبالليل فراشي • فنضوتها عني • وقلت له اقبلها مني • فالكرب ان افراها • وعيني تراها • ثم انشد

له من البسني فروة • اضحت من الرعدة لي جنة

Copyright King Saud University